المحاضرة السادسة

خطوات مهمة في انجاز المذكرة/ الجانب المنهجي

1-اختيار موضوع البحث:

يعتبر اختيار موضوع البحث نقطة الانطلاق والبداية لأي دراسة علمية، تتبعه فيما بعد مجموعة من الخطوات والإجراءات المنهجية المتكاملة، التي لا يتفق الباحثون بالضرورة في ترتيبها بحيث يكون هناك تقديم أو تأخير لهذه الخطوات التي يشترط فيها أن تكون متسقة ،منطقية ومتكاملة بحيث اجراء أي تعديل في أي خطوة قد يؤدي إلى التعديل في باقي الاجراءات.

يتوقف اختيار موضوع البحث على مدى **أهمية الموضوع والحاجة إليه** ويحتاج فضلا عن ذلك إلى خبرة ودراية من الباحث وهي أمور تكتسب بالممارسة العلمية والعملية للبحوث ومن القراءات المتعمقة

يعد اختيار الموضوع الخطوة الأولى في كل بحث، يختار الباحث فيها موضوعا يود استكشاف نواحيه و دراسته، وبتعبير آخر طرح مشكلة، هذه الخطوة الإيجابية هي التي تطلق إشارة البدء في العمل وتوجهه وتحدده.

و بطبيعة الحال فإن اختيار أي موضوع ليس بالأمر السهل، و لهذا يستحسن أن يسأل الباحث نفسه عدة أسئلة تتعلق بالبحث قبل أن يقدم على المشروع للقيام به. وتتلخص هذه الأسئلة في مايلي:

- هل تستحوذ المشكلة على اهتمام الباحث ورغبته؟
- هل هي جديدة؟
- هل ستضيف الدراسة التي تجول بخاطره إلى المعرفة شيئا؟
- هل يستطيع الباحث القيام بالدراسة المقترحة؟
- هل المشكلة نفسها صالحة للبحث و الدراسة؟
- هل سبق لباحث آخر أن سجل للقيام بهذا البحث؟

وبالنسبة لاختيار موضوع البحث فان الباحث **ينطلق من ميدان تخصصه** الذي يحوي مجموعة من المواضيع قد تشكل اهتماما لدى الباحث وتجذب فضوله ورغبته في تتبعها ودراستها بطريقة منهجية وعلمية

معرفة الباحث بمختلف الجزئيات المتعلقة بموضوع اختيار البحث، تتيح له الاجابة على سؤال مهم: من أين يبدأ موضوعه؟ وحين تتضح له الرؤية خاصة: إلى من يتجه: جمهورا كان أو وسيلة، إضافة إلى الجزئية التي يجب أن يبحث فيها يتجه إلى الخطوة الثانية

2- اختيار العنوان وكيفية صياغته:

العنوان هو مطلع البحث، وهو أول ما يصافح نظر القارئ، فينبغي أن يكون مناسبا، لائقاً بالموضوع، مطابقاً للأفكار، فهو الذي يعطي الانطباع الأول في عبارة موجزة تدل بمضمونها على الدراسة المقصودة بها، والعنوان الجيد هو الذي يراعي الأمور التالية:

- أن يكون مفصحاً عن موضوعه.
- أن تتبين منه حدود الموضوع، وأبعاده.
- أن لا يتضمن ما ليس داخلاً في موضوعه.
- إيحاؤه بالأفكار الرئيسة بصورة ذكية.

3-تحديد مشكلة البحث:

يؤكد المشتغلون بالبحث العلمي أن اختيار مشكلة البحث وتحديدها، ربما يكون أصعب من ايجاد الحلول لها. كما أن هذا التحديد والاختيار، سيترتب عليه أمور كثيرة منها: نوعية الدراسة التي يستطيع الباحث القيام بها، طبيعة المنهج الذي يتبع، خطة البحث و أدواته...بالإضافة إلى نوعية البيانات التي ينبغي على الباحث أن يحصل عليها.

إن عملية تحديد مشكلة البحث العلمي بشكل واضح ودقيق قد لا تكون ممكنة في البداية، حيث لا توجد في ذهن الباحث إلا أفكار عامة وشعور غامض بوجود مشكلة تستحق البحث، وبالتالي تتم إعادة صياغة المشكلة مرة بعد الأخرى إلى أن يتم تحديدها وتثبيت جوانبها وفصلها عن المواضيع القريبة. ومن الضروري أن يتم تحديد موضوع الدراسة بشكل دقيق وواضح قبل الانتقال إلى مراحل البحث الأخرى.

الاسئلة الأربعة الرئيسية لتدقيق مشكلة البحث : هناك أربعة أسئلة رئيسية تفيدنا في تعريفنا لها بأكثر دقة، **لماذا نهتم بهذا الموضوع ؟ مالذي نطمح بلوغه؟ ماذا نعرف لحد الأن؟ أي سؤال بحث سنطرح؟**

قوالب صياغة الاشكالية البحثية :

- القالب الهرمي: تبني هذا القالب يعني أن الباحث بصدد الحديث عن المشكلة بشكلها المحدد، ليتدرج بعد ذلك في استعراضه للأفكار أو العوامل التي جعلته "يحس بالمشكلة" من العام والخاص

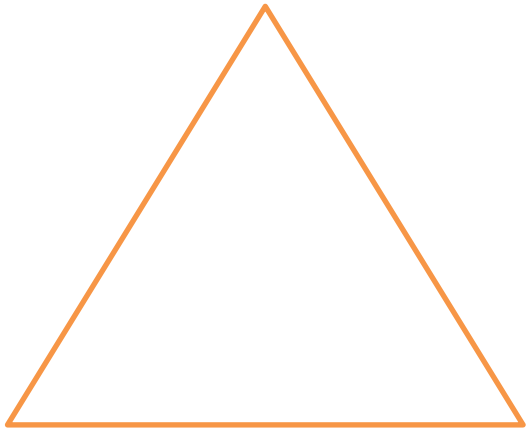

قالب الهرم

- القالب القمعي: على عكس القالب الهرمي، يتطلب تبني القالب القمعي البداية في عرض مشكلة البحث باستعراض القضايا الواسعة أو العامة والتي لها صلة بموضوع البحث، ثم يتدرج الباحث منها إلى قضايا تبدأ تضيق وتتجه إلى المشكلة، ثم كمرحلة متقدمة تضييق عرض القضية ،أي الاتجاه من العام إلى الخاص إلى الأكثر خصوصية في صياغة مشكلة وصولا إلى صياغتها في شكل عبارة تقريرية تختصر العرض السابق.

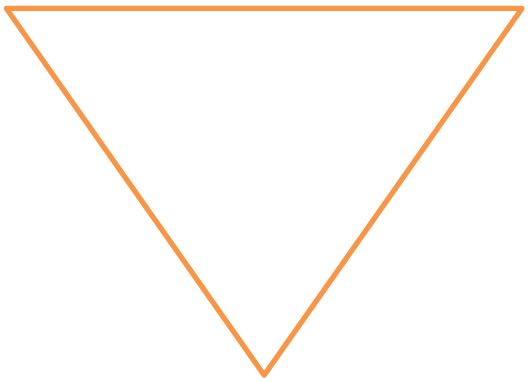

قالب القمع

4-التساؤلات البحثية

التساؤلات هي أسئلة استفهامية تلي السؤال الرئيسي مباشرة للبحث، يضعها الباحث ليشير من خلالها إلى النتائج المتوقعة في البحث على مستوى كل محور من محاور الدراسة، عن طريق ربط التساؤل بمحور معين، ويكون عددها غير محدد. وتفيد التساؤلات في تحديد المحاور الأساسية للدراسة وعدم خروج هذه الأخيرة عن هذه المحاور، كذلك جعل عملية التحليل تسير نحو الأهداف المبتغاة من البحث.

5-المفاهيم :

كل موضوع علمي له مفاهيمه المتميزة والخاصة بعملية الاتصال والبحث، ان عملية تحديد وضبط المفاهيم والمصطلحات الخاصة بموضوع البحث خطوة أساسية ومهمة للباحث للسيطرة على موضوعه وذلك من خلال عملية الضبط لأهم المفاهيم سواء المفتاحية لعنوان الدراسة أو الواردة خلال عملية البحث وذلك على ثلاث مستويات أساسية :المستوى اللغوي من خلال العودة إلى المعاجم والقواميس ،المستوى الثاني الضبط الاصطلاحي من خلال العودة الى المتخصصين والخبراء في مجال البحث والمستوى الثالث اجرائيا وهي خطوة حاسمة للباحث من خلال تبني التعريف الذي يقود عملية البحث سواء بإعادة صياغة وقراءة في التعاريف السابقة ثم عملية اسقاط على الموضوع وهو الأمر الذي يكون أكثر تناسبا للباحث وموضوع دراسته، أو هناك إمكانية لتبني أحد التعاريف المناسبة وشرح لماذا هذا التعريف دون غيره .

6-الدراسات السابقة:

إن الدراسات السابقة تشكل تراثا علميا مهما يستند اليه الباحثين في عملية فهم ودعم بحوثهم ،اذ تعتبر منارة ترشده الى جوانب مختلفة قد تشترك في أحد متغيرات دراسته أوكلاهما وتفيد في جوانب مختلفة: منهجية ،نظرية وحتى تطبيقية ميدانية أو تحليلية

يتم تلخيص أهم النقاط المرتبطة بالدراسات السابقة من اشكالية وتساؤلات ،منهج ،مجتمع وعينة ،أدوات جمع البيانات ثم عرض لأهم النتائج ،كما يتم احترام ترتيب معين في عرض الدراسات السابقة سواء ان يتبنى الباحث: الترتيب الزمني لصدور الدراسات ،أو نوعيتها ودرجتها العلمية ،أو قيمة وأهمية استخدامها من طرف الباحث .و يعتبر استطلاع الدراسات السابقة هاما للباحثين من عدة نواحي يمكن ذكر أهمها في:

- توضيح وشرح خلفية موضوع البحث
- وضع البحث في اطاره الصحيح وفي موقعه المناسب بالنسبة للبحوث الأخرى، وبيان ما سيضيفه إلى التراث العلمي.
- تجنب الأخطاء والمشاكل التي تعرضت لها البحوث السابقة
- عدم التكرار غير المفيد وعدم إضاعة الجهود في دراسة مواضيع بحث بشكل جيد في دراسات سابقة.

- مراجعة التراث العلمي عبارة عن فائدة مزدوجة، فمعرفة الباحث بموضوع الدراسة تتزايد، وفي الوقت نفسه يقوم الباحث بتعريف الآخرين وزيادة معرفتهم بالمراجع السابقة للأبحاث والدراسات السابقة.

7-منظور البحث (خلفيته النظرية):

و تعتبر النظريات العلمية من الدعامات المهمة التي تسند مسار أي بحث علمي وتوجهه في دراسة الظواهر والمواضيع من خلال جمع البيانات وربطها بعضها البعض، لتشكل في نهاية البحث نتائج وإجابات عن تساؤلات وفرضيات تعين الباحثين على فهم العلاقة بين مختلف المتغيرات وتفسيرها تفسيرا منهجيا.